وبذلك أصبحت إسرائيل محقة في كل ما تعمل ، والعرب متهمون في كل ما يدافعون به عن أنفسهم ، وأصبح العطف العالمي ناحية إسرائيل دافعاً لتزويدها بالمال والسلاح ، ودعم مواقفها في الأمم المتحدة .

وفي ٢٣ مارس/آذار ١٩٦٧م ، صرح وزير النقل الإسرائيلي موشيه كارمل بأن الفدائيين تسللوا داخل إسرائيل ٢١ مرة منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٦م ، وأن تجارب الماضي أثبتت أن أعمال التسلل إذا لم توقف فإنها تؤدي إلى كوارث كبرى[١] .

وفي خطوة منها أرادت إسرائيل جر الدول العربية للحرب ، فأمر رئيس وزراء إسرائيل ليفي أشكول بتاريخ ٧ نيسان /أبريل ١٩٦٧م ، بفلاحة الأراضي المجردة من السلاح على الجبهة السورية ،وتحرك جرار زراعي لذلك ، فأجبره جنديان سوريان على التراجع ، وأطلقا عليه النار ، فقصفت المدفعية والطائرات الإسرائيلية عدداً من القرى السورية ، وحلقت الطائرات فوق منطقة دمشق ، وحدث اشتباك في الجو أدى إلى سقوط ست طائرات ميغ سورية[٢] .

كان ذلك فرصة مناسبة لقوات العاصفة التي قامت ليلة ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٦٧م بوضع عبوات ناسفة في جسر على طريق بئر السبع ، ونسفت ليلة ٤ مايو/أيار ١٩٦٧م عبارة مياه قرب بيت جبرين[٣]ونظراً لأن إسرائيل كانت معنية بإقحام سوريا ومصر في الحرب ، فقد قامت في ٩ مايو/أيار ١٩٦٧م بحشد قواتها على جبهة الجولان ، ولو حتى بالحرب ، فحشدتقصر قواتها في سيناء ، التزاماً بمعاهدة الدفاع المشترك مع سوريا منذ عام ١٩٦٦م[٤] .

ولاستفزاز سوريا أعلن إسحاق رابين في ١٠ مايو/أيار ١٩٦٧م أن القوات الإسرائيلية باستطاعتها مهاجمة دمشق وتغيير حكومتها[٥] ، وفي اليوم التالي صرح ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل أنه يمكن لإسرائيل تنفيذ إجراءاتليست أقل عنفاً من ـــــ

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ، ص ٥٨٥ .

(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية : فلسطين تاريخها وقضيتها ، ص ١٦٨ ؛ الأيوبي ، هيثم : الموسوعة العسكرية ، ج ١ ، ص ٦٧١ ؛ هرتسوغ ، حاييم : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ١٧٤ ؛ قاسم ، عبد الستار ، وربابعة : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م ، ص ٥٩١ .

(٤) قاسم ، عبد الستار ، وربابعة : الحروب العربية الإسرائيلية ، ص ٢٩٣ .

(٥) كتن ، هنري : قضية فلسطين ، رشدي الأشهب (ترجمة) ، وزارة الثقافة الفلسطينية ، غزة ، ط ١ ، ١٩٩٩م ، ص ١١٠ .